

التبيان في تفسير القرآن

(530) موسى وهارون، وهما رجلان منكم، ومن إهلاك عدوكم بالتغريق في البحر، ونجاتكم. وكل ذلك بمرءى و؟؟ منكم. والفرق بين التعظيم والتفضيل أن التفضيل يدل على فضل في النفس، وهو زيادة على غيره، وليس كذلك التعظيم، ولذلك جاز وصف الله تعالى بالتعظيم ولم يجر بالتفضيل. قوله تعالى: وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (140) آية. قرأ ابن عامر (نجيناكم) على لفظ الماضي. الباكون " أنجيناكم " وقرأ نافع وحده " يقتلون " بالتخفيف. الباكون بالتشديد. من شدد أراد التكثير. ومن خفف، فلانه يحتمل القلة والكثرة. وقد مضى تفسير مثل هذه الآية في سورة البقرة (1) فلوجه المتطويل بتفسيرها، وإنما نذكر جملها، فنقول: هذا خطاب لبقية بني اسرائيل الذين كانوا في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لهم على وجه الامتنان عليهم بما أنعم الله على آبائهم وأسلافهم واذكروا " إذ أنجيناكم " من آل فرعون بمعنى خلصناكم لان النجاة الخلاص مما يخاف إلى رفعة من الحال، وأصله الارتفاع، فمنه النجاة أي الارتفاع في السير، ومنه قوله " ننجيك بيدك " (2) أي نلقيك على نجوة من الارض، والنجوة كناية عن الحدث، لانه كان يلقي بارتفاع من الارض للابعاد به، وقد كان أيضا يطلب به الانخفاض للابعاد به. والفرق بين (أنجيناكم) وبين (نجيناكم) أن ألف (أنجيناكم) للتعدي

_____ (1) في تفسير آية 49 - 50 من سورة 2 البقرة، المجلد الاول ص 217 - 231. (2) سورة 10 يونس آية 92.